

فتاوى ابن تيمية | 55 من 782 | بيان القواعد التي يبني عليها مذهب السلف في الأسماء والصفات | الفوزان

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الخامس والخمسون - 00:00:00

الحمد لله يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه وبعد يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في سياق القواعد التي يبني عليها مذهب السلف في اثبات اسماء الله وصفاته - 00:00:20
القاعدة الثانية ان ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه اي انه يجب الایمان به سواء عرفنا معناه او لم نعرفه لانه الصادق المصدق. فما جاء في الكتاب والسنة - 00:00:40

وجب على كل مؤمن الایمان به وان لم يفهم معناه وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الامة وائمتها ومع ان هذا الباب يوجد عامته منصوصا في الكتاب والسنة متفق عليه بين سلف الامة وائمتها - 00:00:56

وما تنازع فيه المتأخرن نفيا واثباتا فليس على احد بل ولا له ان يوافق احدا على اثبات لفظه او نفيه حتى يعرف مراده. فان اراد حقا قبل وان اراد باطل ردا. وان اشتمل كلامه على حق وباطل - 00:01:16
لم يقبل مطلقا ولم يرد جميع معناه. بل يوقف اللفظ ويفسر المعنى ثم ضرب الشيخ رحمة الله مثلا لذلك فقال كما تنازع الناس في الجهة والتحيز وغير ذلك ولفظ الجهة قد يراد به شيء موجود غير الله. فيكون مخلوقا كما اذا اريد بالجهة نفس العرش او نفس - 00:01:36

السماءات وقد يراد به ما ليس بموجود كما ليس بموجود غير الله تعالى. كما اذا ولد بالجهة ما فوق العالم ومعلوم انه ليس في النص اثبات لفظ الجهة ولا نفيه - 00:02:01

كما فيه اثبات لفظ العلو والاستواء والفوقيه والعروج اليه ونحو ذلك. وقد علم ان ما ثم موجود الا الخالق والمخلوق والخالق سبحانه وتعالى مباین للمخلوق. ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته - 00:02:17
فيقال لمن نفي الجهة اتريد بالجهة شيء موجود مخلوق؟ فالله سبحانه ليس داخلا في المخلوقات ام تريده بالجهة ما وراء العالم فلا ريب ان الله فوق العالم مباین للمخلوقات وكذلك يقال لمن قال الله في جهة اتريد بذلك ان الله فوق العالم - 00:02:38
او تريده ان الله داخل في شيء من المخلوقات فان اردت الاول فهو حق وان اردت الثانية فهو باطل وكذلك لفظ التحيز ان اراد به ان الله تحوزه المخلوقات فالله اعظم واكبر بل قد وسع كرسيه السماءات والارض - 00:03:02

او وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعا قبضته يوم القيمة والسماءات مطويات بيمينه وقد ثبت في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:03:21

يقبض الله الارض ويطوي السماءات بيمينه ثم يقول انا الملك. اين ملوك الارض وفي حديث ابن عباس ما السماءات السبع والاراضون السبع وما فيهن في يد الرحمن الا كخردلة في يد احدكم - 00:03:36
وان اراد بالتحيز انه منحاز عن المخلوقات اي مباین لها منفصل عنها ليس حالا فيها. فهو سبحانه كما قال ائمة السنّة فوق سماءاته على عرشه بائن من خلقه ثم قال رحمة الله القاعدة الثالثة - 00:03:53

اذا قال القائل ظاهر النصوص مراد او ظاهر النصوص ليس بمراد فانه يقال لفظ ظاهر فيه اجمال واشتراك. فان كان القائل يعتقد ان ظاهرها التمثيل ان ظاهرها التمثيل بصفات المخلوقين او ما هو من خصائصهم فلا ريب ان هذا غير مراد. ولكن السلف والائمة -

00:04:12

متى لم يكونوا يسمون هذا ظاهرها ولا يرتكبون ان يكون ظاهر القرآن والحديث كفرا وباطلا. والله سبحانه وتعالى لا اعلم واحكم من ان يكون كلامه الذي وصف به نفسه لا يظهر منه الا ما هو كفر او ظلال - 00:04:36

والذين يجعلون ظاهرها ذلك يغلطون من وجهين. تارة يجعلون المعنى الفاسد ظاهر اللفظ حتى يجعلوه تاجا الى تأويل يخالف الظاهر ولا يكون كذلك. وتارة يرون وتارة يردون المعنى الحق الذي - 00:04:54

هو ظاهر اللفظ لاعتقادهم انه باطل فالاول كما قالوا في قوله عبدي جمعت فلم تطعنني الحديث وفي الاثر الاخر الحجر الاسود يمين الله في الارض. فمن صافحه او قبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه - 00:05:14

وقوله قلوب العباد بين اصابع الرحمن فقالوا قد علم انه ليس في قلوبنا اصابع الحق فيقال لهم لو النصوص حقها من الدلالة لعلمت انها لا تدل الا على حق - 00:05:34

اما اولا فقوله الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه صريح في ان الحجر الاسود ليس هو ليس هو صفة ليس هو صفة لله - 00:05:50

ولا هو نفس ولا هو نفس يمينه لانه تعالى لانه قال يمين الله في الارض وقال فمن قبله وصافحه فكأنما صافح الله وقبل يمينه. ومعلوم ان المشبه ليس هو المشبه به - 00:06:07

ففي نفس الحديث بيان ان مستلمه ليس مصافحا لله. وانه ليس هو نفس يمينه فكيف يجعل ظاهره كفرا لانه يحتاج الى تأويل مع ان هذا الحديث انما يعرف عن ابن عباس - 00:06:26

واما الحديث الاخر فهو في الصحيح مفسرا يقول الله عبدي جمعت فلم تطعنني. فيقول ربى كيف اطعمك وانت رب العالمين؟ فيقول اما علمت ان عبدي فلانا جاع فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي - 00:06:45

عبدي مرضت فلم تدعني فيقول ربى كيف اعودك وانت رب العالمين؟ فيقول اما علمت ان عبدي فلان ان عبدي فلانا مرض فلو عدته لوجدتني عنده. وهذا صريح في ان الله سبحانه لم يمرض ولم يجع ولكن مرض عبده - 00:07:02

دعى عبده مفسرا ذلك بانك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي ولو عدته لوجدتني عنده الم يبق في الحديث لفظ يحتاج الى تأويل؟ واما قوله قلوب العباد بين اصابع الرحمن فانه ليس في ظاهره ان - 00:07:21

القلب متصل بالاصابع ولا مماس لها ولا انها في جوفه ولا في قول القائل هذا بين يدي ما يقتضي ما يقتضي مباشرته ليديه واذا قيل السحاب المسخر بين السماء والارض لم يقتضي ان يكون مماسا للسماء ولا للارض. ونظائر هذا كثيرة وبهذا - 00:07:40

اختم هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل واصحبه اجمعين - 00:08:04